

بحث

مدى إلمام المعلمين بمفاهيم علم النفس والدور المنوط بالمدرسة نحو تحسين استراتيجيات التعليم

إعداد الباحثة

ايمان محمد احمد الناصر

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كلية التربية الأساسية - تخصص علم النفس

ملخص البحث

تعد العملية التربوية عملية متكاملة تشترك فيها الكثير من العناصر بنسب متفاوتة حتى تؤدي غاياتها وتحقق أهدافها التي من أجلها تُوضع الخطط وتُنفق الأموال وتُبذل الجهود من قبل الدول والمجتمعات والعائلات على مدار العام، بل وعلى مدار أعوام طويلة حسب الخطط التي يضعها الخبراء الأكاديميين والتربويين وحسب احتياجات سوق العمل للحصول على خريج متميز مؤهل نفسياً وخلقياً وعلمياً ومتسلحاً بكل الوسائل التي تعينه على أداء الدور المنوط به في عملية البناء والتنمية التي تنشدها كل الأمم.

لكن يبقى دور المعلم هو الأساس لأي عملية تعليمية ناجحة، فمنذ بدء الخليقة كان المعلمون هم أول من حملوا مشاعل النور والمعرفة لباقي البشر، ولم تتقدم أي أمة إلا بتقدم معلميه، إذ لا يمكننا الحصول على طبيب ماهر، أو مهندس مبدع، أو كاتب بارع، أو كيميائي خبير، أو أي وظيفة أخرى، دون وجود معلم معطاء مؤهل علمياً ونفسياً ومزود بجميع وسائل المعرفة الحديثة التي تساعد على أداء الدور المنوط به بكل تفان وإتقان.

وإضافة إلى دور المعلم الذي يعد عصب العملية التعليمية فإن استراتيجيات التعليم الحديثة تغيرت تماماً خلال العقود الأخيرة وتغيرت معها بالطبع طرق التدريس بعد دخول التكنولوجيا الحديثة للحقل التعليمي والتي نسفت الطرق التقليدية في التعليم ليحل محلها الاستراتيجيات الحديثة والتي تساعد تماماً في الوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة وحسب الإمكانيات المتاحة لكل مجتمع.

ومن منطلق أن المعلم والمدرسة هما الجناحان اللذان يحملان مشعل العملية التعليمية، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية إمام المعلمين بمفاهيم علم النفس التربوي لمساعدتهم تماماً في أداء الدور الموكل لهم وهو بناء وتنمية الأفراد وخلق مجتمع متطور ومزود بكل وسائل المعرفة والقيم والأخلاق النبيلة، كما يسلط الضوء أيضاً على ضرورة إمام المعلمين التام باستراتيجيات وطرق التعليم الحديثة المتبعة في المدرسة باعتبار أن الطرق القديمة لم تعد ملائمة في الكثير من جوانبها للمتعلمين في العصر الحديث.

وفي نهاية البحث سوف يكون هناك عدداً من التوصيات والتي أجزم أنها ستفيد جميع أفراد المنظومة التعليمية إن تم الأخذ بها من قبل القائمين على العملية التعليمية في مختلف الدول.

الكلمات الافتتاحية: العملية التربوية – المعلمين – المتعلمين - علم النفس – استراتيجيات التعليم – مخرجات تعليمية – التكنولوجيا الحديثة.

The abstract

Education is the basis of development in any country, and it is what gave strength and leadership to the major powers in the modern era. For this reason, developed countries realized the importance of education, so they paid attention to teachers and modern education strategies to keep pace with modern requirements and the labor market.

As all education experts confirm that the teacher is the backbone of the educational process, teachers' knowledge of educational psychology has become a necessity to develop students' talents, deal wisely and rationally with their problems, and pave the way for them to knowledge and creativity.

From this point of view, this research focuses on this important issue that concerns every person in all societies, because education is the basis for the progress of any individual and an issue of national security for all countries. At the end of the research, there will be several recommendations that will contribute significantly to the educational field, especially about teachers and modern education strategies.

Keywords: Education - the teachers - modern education strategies- educational psychology

مقدمة البحث

كما تؤكد كل الأبحاث التربوية فإن أساس نجاح أي عملية تعليمية يعتمد في الأساس على المعلم بما يقدمه وبما يخرسه من معارف وعلوم وسلوكيات في نفوس المتعلمين، وبما تقدمه المدرسة من جهود لتحقيق الأهداف والخطط والاستراتيجيات التي يتم من أجلها عملية التعليم.

لذا فإن المعلم في العصر الحديث أصبح مطالب أكثر من أي وقت مضى بضرورة الإعداد النفسي الجيد واكتساب الكثير من المهارات الضرورية التي تعينه على أداء دوره بعد أن أصبحت عملية التعليم أكثر تعقيدا في العصر الحديث وتحتاج من المعلم إلى ضبط سلوك المتعلم ومعرفة جميع العوامل التي تؤدي إلى النجاح أو الفشل مثل الظروف الاجتماعية ومستوى النضج والعوامل الوراثية والدوافع والبيئة المحيطة والقدرات الفردية التي تختلف من طالب إلى آخر إلخ.

وبالتساوي مع الدور المنوط بالمعلم تأتي استراتيجيات التعليم الحديثة لتشكّل عاملا رئيسا في نجاح العملية التعليمية لأن أداء المعلم في الفصل يعتمد في الأساس على استراتيجية التعليم المتبعة من قبل المدرسة في نقل المادة التعليمية للمتعلمين وذلك ببناء المعلومات الجديدة على ما سبق أن درسه الطالب من معلومات ومعارف خلال المراحل التعليمية السابقة.

لذا فإن أي معلم في العصر الحديث أصبح لزاما عليه الاهتمام بعلم النفس التربوي إضافة إلى إتقان طرق واستراتيجيات التعليم الحديثة ليصبح قادرا على التأثير الإيجابي في المتعلم من خلال تزويده بالمعلومة والمعرفة بطريقة شيقة ودون تعقيد وفي أجواء هادئة ومريحة بعيدا عن التوتر والانفعال مع ضرورة تأهيل البيئة المدرسية تأهيلا مناسباً لتطبيق هذه الاستراتيجيات. (العجيل، فرج مفتاح الفيتوري 2019). "أصبح لزاما على كل دولة تنمية المعلم نفسيا وأكاديميا وشخصيا وثقافيا وخلقيا، ليكون مدركا ومتقفا واسع الأفق؛ فيؤثر إيجابيا في شخصية طلابه لأن كل ما يستخدمه المعلم من طرق واستراتيجيات تدريسية تؤثر تأثيرا بالغا في شخصية وعقول ومستوى تحصيل المتعلمين.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث في انه يتعرض لقضية ترتبط بكل فرد وتلعب عاملا رئيسا في مسار حياته ألا وهي العملية التعليمية والتي من خلالها إما يتم بناء الشخص سلوكيا وفكريا ومعرفيا على أسس سليمة من أجل العمل والإنتاج والاندماج الطبيعي مع جميع فئات المجتمع، وإما الاتجاه المعاكس وهو الفشل وترك مقاعد الدراسة وسوء التنشئة على جميع المستويات. ولن تستطيع أي دول الحصول على الأهداف المرجوة من العملية التعليمية بركتها إلا إذا تم تأهيل المعلمين تأهيلا مهنيا ونفسيا لمواجهة مختلف الظروف والمواقف التي تواجههم داخل القاعات المدرسية مع تطوير طرق واستراتيجيات التعليم في الوقت ذاته لمواجهة التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم يوما بعد يوم.

إشكالية البحث

يركز هذا البحث على الإجابة على عدد من الأسئلة وأهمها:
أولاً: لماذا أصبح علم النفس التربوي عاملا لا غنى عنه لنجاح العملية التعليمية؟
ثانياً: كيف נוهل المعلمين نفسيا لأداء الدور المنوط بهم؟
ثالثاً: ما هي استراتيجيات التعليم الحديثة وكيف يمكننا الاستفادة بها؟
رابعاً: ما أهمية تدريب المعلمين على طرق واستراتيجيات التعليم الحديثة؟

أهم مصطلحات البحث

علم النفس التربوي: هو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة القضايا التربوية باستخدام الطرق والمفاهيم النفسية التي تم وضعها خصيصا لتحقيق هذه الهدف المنشود.

استراتيجيات التعليم: هي الخطة الموضوعية بدقة والتي تصف الخطوات المطلوبة التي يقوم بها المعلم والمتعلم على حد سواء بغرض تحقيق نتائج التعليم المرجوة والمحددة مسبقا وفي ضوء الإمكانيات المتاحة.

مُخرجات التعليم: هي المعارف والمعلومات والسلوكيات والقيم التي يمتلكها المتعلم والتي حصل عليها منذ التحاقه بمرحلة الروضة وحتى التخرج من الجامعة، وتعد بمثابة المقياس

الصحيح للحكم على جودة التعليم لأنها تلعب دورا مباشرا في سوق العمل في العصر الحديث.

عناصر البحث

- علم النفس التربوي وأثره في العملية التعليمية
- الخبرات والمعارف التي يتحصل عليها المعلمون من خلال إمامهم بعلم النفس التربوي
- خطط الدعم النفسي في المدارس.
- دور الإرشاد النفسي التكاملي مع المعلمين والإدارات لرفع مستوى العملية التعليمية.
- استراتيجيات التعليم الحديثة وأهميتها في دعم العملية التربوية.
- الجهود الواجب اتخاذها من قبل الحكومات لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة.
- نماذج من الدول المتقدمة في تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة
- النتائج والتوصيات

علم النفس التربوي وأثره في العملية التعليمية

كما ذكرت فإن علم النفس التربوي بمثابة الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في المواقف التربوية المختلفة والذي يهتم بتربية المتعلمين وتطوير قدراتهم وإمكانياتهم العقلية والجسدية والاجتماعية للتكيف مع البيئة المحيطة ويساعد المعلمين على أداء رسالتهم السامية دون معوقات أو تعقيدات لتحقيق أهداف التربية وأهمها التهيئة النفسية المتوازنة للطالب وإمداده بمختلف أنواع المعرفة في أجواء مثالية خالية من المنغصات

يمكننا هنا أن نذكر أن المهمة الجوهرية لعلم النفس التربوي هي تزويد المعلمين بقواعد الصحة النفسية السليمة للتعامل مع المشكلات التربوية بفهم أوسع وإدراك عميق ومرونة أكبر حتى لا تتفاقم المشكلة وتولد مشاكل أخرى أكثر تعقيدا.

لهذا فإن علم النفس التربوي يهتم بمشكلات التعلم التالية:

- اكتشاف جوانب عملية التعلم التي تؤثر بشكل كبير في اكتساب المعارف المعلومات

- اكتشاف السمات الشخصية والمعرفية للطالب والمرتبطة بالتعلم والحصول على المعرفة
- التركيز على دراسة سمات مراحل النمو للطالب وكيفية تطبيقها داخل المدارس وعند وضع المناهج التعليمية المختلفة

نستخلص من هذا أن علم النفس التربوي له دور بالغ في العملية التعليمية تخطيطا وتنظيما وإدارة وتقويما وحل المشكلات والمعوقات التي تعترضها من خلال تزويد المعلمين بالمعرفة والخبرات التي تساعدهم وتوهمهم لاتخاذ القرارات المناسبة عند مواجهة أي مشكلة صفية ومنها:

1- اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل مع المواقف التعليمية المختلفة داخل قاعات الفصول لأن علم النفس التربوي يزود المعلمين بأشكال التعلم المختلفة والخصائص والمميزات والعوامل التي تؤثر سلبا أو إيجابا في كل شكل

2- كأي نشاط إنساني فإن المعلم داخل قاعة الدرس يواجه الكثير من المشاكل سواء ما يتعلق بتعليمات الإدارة أو ما يتعلق بالمناهج التعليمية أو ما يتعلق بإمكانيات المدرسة أو المشاكل الخاصة بالطلاب كالعنف السلوكي أو عدم الاهتمام بالدراسة أو الإهمال أثناء الشرح أو عدم المشاركة الإيجابية ، وهنا يأتي دور علم النفس في تزويد المعلم بكل المهارات أولا لتشخيص هذه المشاكل وثانيا للعمل على حلها في أسرع والتخلص منها وقت قبل أن تتفاقم ويصبح من الصعب حلها أو تأخذ مسارا آخر للحل قد يكون أكثر كلفة ماديا ومعنويا ونفسيا.

3- يساعد علم النفس التربوي المعلمين على اتخاذ القرارات المناسبة حيال الطلاب وفقا لقدرات كل كطالب والفروق الفردية بينهم إذ أن الفصل الواحد يحتوي على الأقل على ثلاثين طالبا بقدرات عقلية وفكرية ونفسية وبيئية مختلفة، كما يختلفون أيضا في خصائص النمو والاحتياجات ما يستدعي من المعلم أن يكون مدركا لكل هذه الاحتياجات والاختلافات وهذا ما يمهده به علم النفس التربوي من خلال تزويده بالقواعد والأسس العلمية والتجارب النظرية والعملية التي تمكنه من مراعاة هذه الفروق. (الثويمر، سعد عايش 2020). "وتعد مهارة حل المشكلات أحد أهم المهارات التي يحتاجها جميع العاملين في الميدان التعليمي في وقت انتشرت فيه الكثير من التعقيدات والتي تشكل أكبر التحديات للمعلمين والطلاب والمتمثلة في المناهج التعليمية وأساليب التدريس الحديثة والعديد من التحديات الأخرى"

4- للمعلم دور بارز في عملية التقويم والتي من خلالها يتم الحكم هل تحققت أغراض التعلم وهل أساليب التعليم المتبعة داخل قاعات الفصول مناسبة للطلاب أم لا إضافة إلى اتخاذ

قرار بانتقال الطالب إلى مرحلة تعليمية تالية أو البقاء في نفس المرحلة. ومن هنا يمنح علم النفس التربوي للمعلم الفرصة لمعرفة أنسب وسائل التقويم وكيفية اتخاذ أي قرار بشأنها على ضوء نتائج التصحيح.

الخبرات والمعارف التي يتحصل عليها المعلمون من خلال إمامهم بعلم النفس التربوي
تعد عملية التعلم أحد أكثر العمليات تعقيدا والتي تحتاج من المعلمين إلى اكتساب المزيد من الخبرات والمهارات التي تؤهلهم للتعامل بفاعلية وكفاءة مع المتعلمين لتحقيق الغايات والأهداف الموضوعية. لهذا فإن علم النفس التربوي يؤهل المعلم تأهيلا مناسباً من خلال:

أولاً: معرفة المبادئ المرتبطة بالتعلم المدرسي

يزود علم النفس التربوي المعلمين بالنظريات والقواعد والمبادئ التي توضح خطوات التعلم المدرسي من خلال البحث العلمي والتي من الممكن تطبيقها في الكثير من المواقف التربوية التي تواجه المعلمين مثل طريقة تصنيف الطلاب وتدريبهم واستخدام الوسائل التعليمية وطرق التقويم الخ، مع العلم أن هذه المبادئ قد تصلح مع فئة معينة من التلاميذ وفي الوقت ذاته لا تصلح مع فئة أخرى لاختلاف الظروف البيئية والتعليمية والنفسية للتلاميذ.

ثانياً: تجنب الآراء غير الدقيقة

يلعب علم النفس التربوي دوراً كبيراً في مساعدة المعلمين على تجنب الآراء التي تستند على ملاحظات غير دقيقة والتي تعود إلى حكم ذاتي أو خبرة شخصية وتتعارض كثيراً مع أي حقيقة علمية

ثالثاً: التنبؤ العلمي بسلوك المتعلمين وضبطه

يعد التنبؤ العلمي بسلوك الطلاب وضبطه من قبل المعلمين أحد أساسيات علم النفس التربوي من خلال معرفة كل العناصر المتعلقة بالتفوق أو التأخر في التحصيل العلمي للطلاب مثل شخصيتهم ومستوى النضج لديهم والبيئة المحيطة بهم والعامل الوراثي وطريق التدريس والوسائل المستخدمة فيها

رابعاً: التفسير المنطقي والعلمي للعملية التربوية

يساعد علم النفس التربوي المعلمين بدرجة كبيرة على التفسير المنطقي والعلمي لمختلف السلوكيات الصادرة عن الطلاب خاصة عندما يستمر السلوك لفترة طويلة من الوقت. فعلى سبيل المثال قد يجد أحد المعلمين أن أحد الطلاب ضعيف في القراءة وهنا لا يجب أن يحكم عليه بأنه بطيء في عملية التعلم، ولكن يجب أن يتعامل بطريقة علمية ومنطقية مع هذه

الحالة وقد يكتشف مثلا أن سبب هذا الضعف أن نظر الطالب ضعيف أو أن انعكاس الضوء داخل الفصل يؤثر على عملية القراءة.

خامسا: تطوير مهارة التواصل مع المتعلمين

لا شك أن المعلم بمثابة البوصلة التي يسير عليها الطالب للوصول إلى بر الأمان وهو المرشد والدادل على كل فضيلة والمصدر الأساسي للمعرفة والتعلم. ولن يستطيع أي معلم أن يؤدي هذه المهام دون معرفة كيفية التواصل مع طلابه والتعامل معهم بكل رقي ومصداقية وثقة فيهم حتى يشعر كل طالب بقيمته في الحياة حتى وإن كان مستواه في التحصيل العلمي بطيئا. لهذا فإن علم النفس التربوي يعمل دائما على تطوير مهارة التواصل بين المعلم والمتعلمين لأثرها البالغ في عملية التعلم ، وهنا يجب على كل معلم الاستفادة بالخبرات السابقة. (منصور, حسنية عبد الخالق سيد 2022). "يجب الاستفادة من الخبرات التخصصية المتميزة لأساتذة كليات التربية في تحديث برامج إعداد المعلم قبل وأثناء الخدمة مع ضرورة تزويد المعلم بالقدر الكافي من الدراسات المهنية والتربوية والاجتماعية والنفسية التي تساعد على أداء الدور المنوط به على أكمل وجه

بعض الوسائل والطرق التي تساعد المعلمين على دعم الطلاب نفسيا

تلعب العلاقة بين المعلم والطالب دورا بالغا في العملية التعليمية وكم سمعنا وشاهدنا علماء قد نسبوا الفضل الأول في تفوقهم لله أولا ثم للمعلمين الذين دعموهم ووقفوا بجانبهم وقت الازمات والصعوبات التي كادت أن تعصف بهم وبمستقبلهم. لهذا فإن علم النفس التربوي يركز كثيرا على العلاقة الإيجابية بين المعلم والمتعلم وأثرها في تحفيز المتعلم واستثارة دوافعه. ومن هنا يتضح الدور الهام للمعلم في تأهيل الطلاب ودعمهم من الناحية النفسية بطرق كثيرة وبسيطة نذكر منها:

- الإنصات لهم أثناء الحديث وإعطاء الاهتمام الكافي بأي مشكلة يطرحها الطالب وعدم إهمالها أو التقليل من شأنها وعدم مقاطعته أثناء الحديث.
- على المعلم أن يلفت نظر طلابه أنه بإمكانهم سؤاله عن أي جزئية تتعلق بالدراسة أو بالأمور الشخصية حتى ينزع المعلم شعور الخوف من الطلاب تجاهه
- ضرورة أن يتحلى المعلم بصفة الصبر عند الاستماع لمشاكل الطلاب مع تبادل الحديث والأفكار المختلفة لحل أي مشكلة

- كما يجب على المعلم إعطاء اهتماما أكثر للطلاب بطيء التعليم حتى لا يشعر بأنه مهمل ما يفقده الثقة بنفسه

- مدح الطلاب عند التفوق أو المساهمة بفاعلية أثناء الشرح هو أحد أسباب الدعم النفسي للطلاب لبذل المزيد من الجهود مع تشجيع الطلاب المتأخرين دراسيا على بذل المزيد من الجهود.

- تشجيع التعاون بين الطلاب يساهم بشكل كبير في دعم الطلاب بطيء التعليم إذ أن المشاركة بين الطالب المتفوق والطالب المتأخر دراسيا في عمل مشروع ما سوف تساهم بشكل كبير في تحفيز الطالب المتأخر كما أن هذه المشاركة تدفعه للعمل الدؤوب.

- تعنيف الطالب عند أي إجابة خاطئة أحد أسباب التأخر الدراسي لكثير من الطلاب، لذا فعلى المعلم التعامل بحرص مع الطالب عند الإجابة الخاطئة مع توضيح الإجابة الصحيحة بابتسامة ودون ضجر.

- حديث المعلم مع الطلاب بعيدا عن أجواء الدراسة عن هواياتهم وميولهم الخارجية والأشياء التي يجربونها كالأكلات والرحلات والأندية التي يشجعونها يحسن من الحالة المزاجية للطلاب

- تقديم الجوائز البسيطة من المعلم لطلابه أحد الأساليب التي تساعد الطلاب وتدفعهم للتفوق وتجاوز أي عقبات

استراتيجيات التعليم الحديثة وأهميتها في دعم العملية التربوية

بعد أن استعرضت أهمية مدى إلمام المعلم بعلم النفس التربوي باعتباره عاملا رئيسا في إنجاح العملية التربوية نستعرض الضلع الآخر الذي لا يقل أهمية وهو مدى إلمام المعلمين بطرق واستراتيجيات التعليم الحديثة ودور المدرسة في دعم هذه الاستراتيجيات. وبداية نعرف استراتيجيات التعليم وهي بكل بساطة تعني طرق التدريس التي يستخدمها المعلم لتحقيق الأهداف والغايات التي من أجلها تتم العملية التعليمية وللحصول على مخرجات تعليمية معقولة ومقبولة تلبى طموحات الأفراد والدول. (مصطفى علاوي آخرون 2021). " مما لا شك فيه أن استراتيجيات التعليم الحديثة والمتطورة أصبحت ضرورة حتمية لتطوير النظم التعليمية في ظل تطورات العصر الحديث، حيث يعود الفضل إليها في ضمان مخرجات تعليمية مقبولة وتحقيق الارتقاء والنضج المعرفي"

وهنا يجب أن نذكر أن استراتيجيات التعليم الحديثة لا تعني مطلقاً نفس أو القضاء على الاستراتيجيات القديمة وإنما هي وضع الكثير من الطرق والخطط أمام المعلمين ليستخدم كل معلم الطريقة التي تناسب المتعلمين الذين يجلسون أمامه، مع العلم أن كل استراتيجيات التعليم القديمة والحديثة تتفق على:

- التخطيط الدقيق لوقت الحصة الدراسية وعدم إهداره فيما لا يفيد
- التشجيع الدائم للمتعلمين وتحفيزهم على الابتكار والإبداع
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين مع ضرورة مشاركتهم بإيجابية أثناء الشرح

أهم استراتيجيات التعليم الحديثة وميزة كل واحدة

لا بد أن نعلم أن كل معلم غالباً ما يختار الطريقة المثالية التي سوف يستخدمها مع طلابه بناء على استراتيجية التعليم التي يتبعها لأن مفهوم الاستراتيجية أكثر شمولاً من الطريقة، وهنا من الممكن أن نصف الاستراتيجية مثلاً بالخطوة العامة للدولة في تنمية الاقتصاد والطريقة هي الأسلوب التي تتبعه لتحقيق هذه الخطوة مثل بناء المصانع وتخفيض الضرائب ودعم المنتجين وهكذا. وهنا سوف أذكر بعضاً من هذه الاستراتيجيات لتقريب الفكرة.

أولاً: استراتيجية العمل الجماعي: وتعتبر من أشهر استراتيجيات التعليم الحديث وأكثرها فاعلية في الكثير من الدول وهي تعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات كل مجموعة من ثلاثة أو أربعة طلاب ويعهد لهم المعلم بأمور محددة لإنجازها من خلال تبادل المعلومات فيما بينهم. وهذه الاستراتيجية لها الكثير من المزايا إذ أنها تشجع على التعاون البناء بين الطلاب وتزيد من خاصية التعليم الذاتي وتعطي لهم الفرصة لاتخاذ القرارات بكل أريحية إضافة إلى تنمية لغة الحوار بينهم وتقبل أفكار وأطروحات الآخرين ومناقشتها بعقلانية ودون انفعالات.

ثانياً: استراتيجية الرؤوس المرقمة وخلالها يتم تقسيم الطلال إلى مجموعات كل مجموعة من أربعة طلاب على ان يأخذ كل طالب رقماً من 1 إلى 4. وتعتبر هذه الطريقة شكل من أشكال التعاون لأن المعلم يطرح خلالها سؤالاً ثم يتعاون أفراد المجموعة في الوصول إلى الحل ثم يقوم المعلم باختيار أحد الأرقام لينوب عن المجموعة كلها في الإجابة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى دمج الطلاب المتعثرين دراسياً مع الطلاب المتفوقين لتشجيعهم وزيادة الدافعية لديهم للتعلم، كما تنمي روح التعاون والمنافسة النزيهة.

ثالثاً: استراتيجية التدريس التبادلي وتعتمد على الحوار البناء بين المعلم والطلاب أو بين الطلاب بعضهم مع بعض ويتم تطبيقها خاصة في نصوص القراءة من خلال فهم وتحليل واستنتاج الطلاب للنتائج. وخلالها أيضاً يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات ويعهد المعلم للمجموعات بنص قراءة معين على أن يناقش الطلاب هذا النص وتدوين الأفكار والتلخيص وعرض نتائج المناقشة على أن تتم كل هذه الخطوات تحت إشراف المعلم الذي يوجه ويرشد أو لا بأول

رابعاً: استراتيجية حوض السمك وهي تعتمد أيضاً على التعاون بين الطلاب إذ يتم وضع أربعة أو خمسة كراسي على شكل حوض سمك يجلس عليها الطلاب لمناقشة أي مشكلة أو فكرة على أن يكون باقي الطلاب خارج الحوض كملاحظين لهذه المناقشة على أن يقوموا بتدوين ملاحظاتهم على أن تليها المناقشة الجماعية بين جميع الطلاب تحت إشراف المعلم الذي بإمكانه تغيير أماكن الطلاب عن كان لديه وقت يسمح بذلك

خامساً: استراتيجية العصف الذهني وهي تركز على وضع ذهن الطالب في حالة استثارة من أجل التفكير في كل الاحتمالات بهدف خلق الكثير من الآراء حول فكرة معينة. وتعمل هذه الاستراتيجية على زيادة فاعلية الطلاب في جميع المواقف التعليمية المختلفة، واحترام وتقبل آراء الطلاب الآخرين إضافة إلى استفادتهم الكبرى جراء تبادل الآراء والأفكار والمعلومات.

سادساً: - استراتيجية القصة والتي تعتمد على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عرض مقاطع الفيديو والصور والأفلام المتحركة وهي مناسبة أكثر لطلبة المرحلة الابتدائية لأنها تنقل المعلومات بسهولة وبطريقة شيقة ومثيرة. وهنا يجب على المعلم الربط الجيد بين موضوع الحصة والقصة المعروضة للطلاب

سابعاً: استراتيجية التعليم الإلكتروني وتعتمد على استخدام الإنترنت والقنوات التعليمية والتعليم عن بُعد. وهذه الاستراتيجية تقدم المادة العلمية للمتعلمين في أي زمان ومكان. ومن الجدير بالذكر أن غالبية دول العالم اعتمدت هذه الطريقة أثناء جائحة كوفيد تسعة عشر

ثامناً: استراتيجية الإلقاء والمحاضرة وهي من الاستراتيجيات القديمة التي يصعب الاستغناء عنها في الكثير من المجتمعات، ولكن يمكن أن تتطور لأنها تلئم الكثافات الطلابية العالية في الفصول التي تعاني منها الكثير من الدول. (القحطاني , سمية حامد وآخرون 2022) "لابد من تدريب جميع المعلمين على استراتيجيات التعلم الإلكتروني الحديثة والتي تشمل التعلم الإلكتروني القائم على المشاريع وتوعيتهم وتشجيعهم نحو

تطبيقها عمليا في تدريس العديد من المقررات، وتضمنين المشاريع الإلكترونية في جميع المناهج الدراسية وتقديم جوائز قيمة لتشجيع الابتكار داخل المدارس".

تلك هي بعضا من استراتيجيات التعليم الحديثة والتي تصل إلى نحو ثلاثين استراتيجية يتم استخدامها من قبل المعلمين حسب طبيعة البيئة ومستوى المتعلمين والفروق الفردية بينهم والهدف من الدرس ومتطلبات كل مرحلة دراسية.

فوائد استراتيجيات التعليم الحديثة

لا شك أن استراتيجيات التعليم الحديثة لها الكثير والكثير من المزايا الإيجابية على العملية التربوية في جميع الدول لأنها:

- تمكن الطلاب من الحصول على المقررات الدراسية في أي زمان ومكان
- تمكن الطلاب من استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة سواء عن طريق الاستماع او المشاهدة
- انتقل دور المعلمين من مرحلة التلقين والمصدر الأساسي للحصول على المعلومات إلى دور المشرف والموجه والناصح الأمين.
- تمنح المعلمين الفرصة لاختيار طريقة التدريس الملائمة لنوعية الطلاب وللبيئة والإمكانيات المتاحة في المدرسة
- زيادة نشاط الطلاب من خلال التشجيع على التعليم الذاتي والبحث عن المعلومة من المصادر المختلفة سواء داخل قاعات الدروس أو خارج أسوار المدارس.
- تعرف الطلاب على الكثير من مصادر المعلومات عن طريق استخدام الإنترنت ومشاهدة المؤتمرات والندوات ومشاهدة المواد التعليمية المختلفة والحوار مع الطلاب الآخرين من مختلف الدول ومناقشة أفكارهم.
- تمكين الطلاب من التواصل مع معلمهم لطلب النصيحة أو لتصحيح أي معلومة خارج القاعات الدراسية وفي أي وقت من خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل التليفون المحمول والبريد الإلكتروني إلخ.
- المرونة إذ أصبح من السهل إدخال أي تعديلات على المادة العلمية أثناء فترة الدراسة.

وعلى الرغم من المزايا الإيجابية التي لا حصر لها لاستراتيجيات التعليم الحديثة إلا أن لها بعض العيوب البسيطة نوجزها في التالي:

- بعض المعلمين ليس لديهم دراية تامة باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة المعلمين كبار السن الذين لم يتعاملوا مطلقا مع هذه التقنيات أثناء دراستهم.
- بعض المدارس ليس لديها الإمكانيات المطلوبة مثل الأجهزة الحديثة وشبكات الإنترنت لتنفيذ هذه الاستراتيجيات على أرض الواقع الأمر الذي يضطر المعلم إلى العودة للطرق القديمة.
- اعتياد الكثير من الطلاب خاصة طلاب المرحلة الثانوية على الطرق القديمة في الشرح والتقويم وهذا ظهر واضحا خلال السنتين الماضيتين في جمهورية مصر العربية في المرحلة الثانوية والتي شهدت مشاكل لا حصر لها جراء تطبيق هذه الاستراتيجيات فجأة على الطلاب دون تدريبهم عليها منذ المرحلة الابتدائية.

الجهود الواجب اتخاذها من قبل الحكومات لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة

- بما أن جميع الدراسات التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن التعليم هو القاطرة الحقيقية التي تقود التنمية لأي دولة فإن على جميع الدول تسخير كل الجهود لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة في المدارس لمواكبة التطورات المتنامية للأفراد والمجتمعات وأسواق العمل إذ أن مخرجات التعليم أصبحت مقياساً لجودة العملية التعليمية. لهذا فإن هناك الكثير من الخطوات التي يجب أن تقوم بها مختلف الحكومات لتطبيق هذه الاستراتيجيات حسب إمكانيات كل دولة وفي حدود المتاحة:
- تأسيس مدارس المستقبل التي تعتمد كلياً على تنشئة عقول الطلاب على الابداع والابتكار والتعلم الذاتي
 - فتح المجال أمام جميع المدارس الخاصة والحكومية لتبادل الخبرات التعليمية وتعميم أي استراتيجية تدريسية ناجحة أثبتت جدواها
 - ضرورة وجود هيئات تربوية تكون مهمتها الأساسية الإشراف الدائم والمتابعة وتقييم نتائج استراتيجيات التدريس الحديثة التي يجب أن تكون متوافقة مع طبيعة كل مجتمع.
 - تزويد جميع المدارس بوسائل التكنولوجيا الحديثة مع تفعيل دور المختبرات المدرسية حتى يكون للجانب العملي دور كبير وحتى تتباعد الدراسة عن الطرق التقليدية القائمة في

الكثير من المدارس على التلقين وحتى يتم الاستعانة بهذه الوسائل في التعليم عن بُعد عند حدوث أزمات. (غازي سحمي المطيري, بدر 2021). "لقد فرضت جائحة كورونا على جميع الدول ضرورة توفير بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق استراتيجية التعليم الإلكتروني في جميع مراحل التعليم المختلفة وإزالة جميع المعوقات المادية والبشرية والفنية، وضرورة الاستفادة من ميول الطلاب الايجابية نحو استخدام استراتيجية التعليم عن بُعد والتي أنقذت العملية التعليمية في مختلف الدول خلال فترات الإغلاق التي انتهجتها غالبية الحكومات لمكافحة الوباء

- ضرورة إيمان جميع وزارات التربية بالأهمية القصوى لتطوير المعلمين ورفع كفاءتهم من خلال تقديم الدورات التدريبية وورش العمل وتنظيم المؤتمرات والسفر في بعثات خارجية لاكتساب الخبرات والاطلاع على أحدث طرق التدريس التي تنتهجها الدول المتقدمة في هذا المجال كالولايات المتحدة واليابان وكوريا وفرنسا وألمانيا والكثير من الدول الأخرى.

- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وتعميم تجاربها في العملية التعليمية حتى نحصل على خريج كفؤ على ثقة بقدراته وإمكانياته ومزود بكل ما يتطلبه سوف العمل من التعامل مع أحدث التقنيات وإجادة اللغات الأجنبية إلخ.

- الاهتمام البالغ بطلاب مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية من خلال تطبيق استراتيجية التعليم التشاركي والذي يعتمد إلى حد كبير على اللعب في الساحات المفتوحة بعد أن أثبتت الكثير من الدراسات أن هذه الاستراتيجية في التعليم قد أتت ثمارها الجيدة وحققت الكثير

من الأهداف منها التطور اللغوي الأسرع وتوسيع الآفاق من خلال التعبير عن أفكارهم بطرق ممتعة ومبتكرة مثل الفك والتركيب والرسم، إضافة إلى أن هذه الاستراتيجية في التدريس تقضي على الكثير من المشاكل الصفية التي يعاني منها المعلمون والطلاب.

- الاهتمام بتنظيم المعارض المدرسية والتي يشارك فيها الطلاب بعرض مبتكراتهم إضافة إلى تنظيم الكثير من الورش على أن يتولى الطلاب زمام الأمور في هذه الورش.

- يجب أن يأخذ مؤلفو المناهج الحديثة في اعتبارهم الاستراتيجيات الحديثة في التدريس عند تأليف مختلف المناهج والربط بين هذه الاستراتيجيات وأساليب التقويم. لهذا فإن وضع المناهج يجب أن يتم على أيدي أكاديميين مشهود لهم بالكفاءة والمقدرة وعلى إطلاع بأحدث طرق التدريس وعلى تجارب الدول المتقدمة مع إمكانية الاستعانة بالخبرات الأجنبية على غرار استعانة الأندية الكروية بالخبراء الفنيين لتطوير أداء اللاعبين والأجهزة الفنية.

هذه هي بعضا من الإجراءات التي يجب أن تتخذها جميع وزارات التربية في مختلف الدول لمساعدة المدارس على تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة والتي أصبحت أمرا واقعا بعد أن تغيرت البيئة المحيطة بالعملية التعليمية ككل وبعد أن صارت الطرق القديمة لا تلبى تطورات العصر واحتياجاته.

نماذج من الدول المتقدمة في تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة

تحتل ماليزيا مكانة رفيعة في مجال التعليم انعكس بالإيجاب على مختلف مناحي الحياة خلال العقود الأربعة الماضية لتصبح هذه الدولة أحد النور الاقتصادية. ونقوم وزارة التربية في ماليزيا باستخدام أحدث تقنيات العصر الحديث بعيدا عن الطرق التقليدية معتمدة في هذا الأمر على ثلاث استراتيجيات هي: "مونتيسوري التعليمية" وتستخدم هذه الاستراتيجية لتشجيع الطلاب في مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية على الابتكار والحرية في التعليم "والدورف التعليمية" وتعتمد على التعليم من خلال التمثيل والغناء والقراءة "كيومن التعليمية" وهذه الاستراتيجية تحفز الطلاب على الاعتماد على أنفسهم من خلال أوراق عمل يتم تصميمها لتشجيعهم على حل المشاكل. وإضافة إلى ماليزيا فإن تجربة فنلندا تعد أحد النماذج الناجحة على المستوى العالمي في التعليم من خلال تطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي تراعي دائما الفروق الفردية بين الطلاب مع الاستعانة بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة ما أدى إلى استغناء الطلاب عن الحقائق المدرسية.

التوصيات

بعد أن استعرضت الأهمية القصوى لضرورة إلمام المعلمين بعلم النفس التربوي وبالاستراتيجيات الحديثة في عملية التعلم باعتبارهما عاملان أساسيان في إنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها فإن هناك عددا من التوصيات سوف تكون مفيدة إن تم تنفيذها على أرض الواقع:

- تنظيم الكثير من البرامج التدريبية والدورات المكثفة يحاضر فيها الأكاديميون المتخصصون في علم النفس التربوي للوقوف على أحدث الأساليب المتبعة في تطوير العملية التعليمية مع إمداد المعلمين بالدوريات التثقيفية التي تثري خبراتهم وتطورها
- ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي تولي اهتماما كبيرا بإعداد المعلم من حيث برامج تأهيله وإكسابه مهارات التعلم الذاتي واستخدام التكنولوجيا الحديثة ليتابع بنفسه آخر المستجدات في مجال تخصصه
- على المعلم الإلمام التام بالخصائص النفسية للمرحلة العمرية التي يقوم بتدريسها لتفادي حدوث أي مشكلات ولحل أي مشكلة قد يواجهها بطريقة صحيحة
- التوسع في إنشاء مراكز التدريب الإلكتروني للمعلمين مع اطلاعهم أولا بأول على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وعلى آلية التعامل مع المناهج المتطورة
- الاستعانة برأي المعلمين فيما يتعلق باستراتيجيات التدريس الحديثة إذ أن المعلم هو الأكثر معرفة وارتباطا بالطلاب وبقدراتهم وحتى لا يتم التحول من استراتيجية إلى أخرى لا تتماشى مع قدرات الطلاب ولا تحقق الهدف المرجو تحقيقه من عملية التعلم.
- تخفيف الضغوط الخارجية من على كاهل المعلمين من خلال توفير حياة كريمة لهم برفع رواتبهم لتوفير الاحتياجات لأسرهم حتى لا تؤثر المشاكل الحياتية نفسيا على المعلم الأمر الذي ينعكس سلبا على طلابه.
- على وزارات التربية الاهتمام الأول بالطلاب ذوي المشاكل السلوكية والنفسية للوقوف على كيفية علاجها وتطويرها من خلال الاستعانة بالمرشدين النفسيين والاجتماعيين إذ أن هؤلاء الطلاب بمثابة عقبة في العملية التعليمية ويمثلون ضغطا على المعلمين.

المراجع العربية

- الثومر, سعد عايض. (2020). أثر استراتيجية التعليم المستند إلى طريقة حل المشكلات على تحصيل طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالكويت في مادة التربية الإسلامية. مجلة القراءة والمعرفة, 20(الجزء الثاني 226 أغسطس), 275-287

- الحبشي, مجدي علي حسين. (2013). التدريب الإلكتروني للمعلمين أثناء الخدمة في ضوء نموذج المدارس الذكية كأحد نماذج التجديد التربوي في التعليم قبل الجامعي (دراسة مستقبلية). دراسات عربية في التربية وعلم النفس, 33(4), 85-154
- العجيل, فرج مفتاح الفيتوري. (2019). التنمية المهنية لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية بليبيا وأثرها في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني ثانوي. مجلة البحث العلمي في التربية, 20(الجزء الحادي عشر), 1115-1134
- القحطاني, سمية حامد & الحارثي, ماجد عبدالله. (2022). أثر استراتيجية التعلم الإلكتروني القائم على المشاريع في خفض التجول العقلي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بجهة. مجلة العلوم التربوية والنفسية, 6(59), 95-118
- المطيري, بدر غازي سحمي. (2021). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الفروانية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية (أسيوط), 37(2), 284-308
- بهجات, ريم محمد بهيج فريد (2021). فعالية برنامج قائم على استراتيجية التعلم بالمشروعات في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية. جامعة الإسكندرية. جمهورية مصر العربية 46(2), 300-374
- مرصالي, خيرة. (2016). استراتيجية التعليم والتعلم بين الأستاذ والتلميذ في القسم النهائي من التعليم الثانوي. أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة البليدة. الجزائر
- مصطفى علاوي, & سهاد شويخ. (2021). استراتيجيات التدريس الحديثة ودورها في الارتقاء بجودة التعليم دراسة نظرية. Al-Ghary Journal of Economic and Management Sciences, (00), 188-206
- منصور, حسنية عبد الخالق سيد. (2022). المعتقدات التربوية ودورها في تحقيق كفاءة معلمي التعليم الابتدائي. المجلة التربوية لتعليم الكبار, 4(1), 291-325

المراجع الأجنبية

- Eggen, P. D., Kauchak, D. P., & Garry, S. (2007). Educational psychology: Windows on classrooms (pp. 200-222). Pearson/Merrill/Prentice Hall.
- Duchesne, S., & McMaugh, A. (2018). Educational psychology for learning and teaching. Cengage AU.
- Huxtable, M. (2022). Can educational psychology develop to meet the challenges, choices and changes of a 21st century world? Horizons of Psychology/Psihološka obzorja, 31, 453-461.
- Kameenui, E. J., & Carnine, D. W. (1998). Effective teaching strategies that accommodate diverse learners. Prentice-Hall Inc., Order Processing, PO Box 11071, Des Moines, IA 50336-1071.
- Karsenti, T., Kozarenko, O. M., & Skakunova, V. A. (2020). Digital technologies in teaching and learning foreign languages: Pedagogical strategies and teachers' professional competence. Education and Self Development, 15(3), 76-88.
- Killen, R. (2007). Teaching strategies for outcomes-based education. Juta and Company Ltd.